مكتبة البشير

معارضات "ابن البشير"

قصائد في فن المعارضات وهو ان تاتي بالشطر الاول في قصيدة مشهورة
وتكمل بقصيدة في نفس الوزن والقافية وهو فنٌ من فنون الشعر العربي القديم
او ان تأتي بقصيدة على نفس البحر ونفس الموضع فتعارضها بقصيدة .

سعيد ابوالعزائم

مقدمة

فن المعارضات الشعرية فنُ من فنون الشعر العربي وهو معروفٌ من قديم الزمان وفيه يأتي الشاعر معارضة قصيدة لشاعر آخر سابق له زمانا او معاصر له ويأتي بنفس القافية والبحر ليخالفه الراى او يؤيد في الرأى والادب العربي مليىء بامثلو كثيرة من أدب المعارضات.

1-معارضات قصائد "عللانى"

قصيدة "عللانى أو فإتركانى وشانى"

قصيدة "عللانى أو فإتركانى وشانى" لشيخ الصحافة العربية الشيخ/احمد ماضى مؤسس جريدة المؤيد

نُشرت هذه القصيدة فى مجلة "الآداب " التى كان يرأس تحريرها الشيخ احمد ماضى والشيخ على يوسف , وقد كانت ضمن مقالة للشيخ احمد ماضى وهو يتحاور مع الشيخ على يوسف وقد كان الشيخ احمد ماضى يكتب تحت اسم "الطائف الجوى" والشيخ على يوسف يكتب تحت اسم " الباحث ابن العصر" وكان بينهما سجالا كبير فكرا وادبا وعلما وفقها , ونُشرت هذه القصيدة فى العدد 22 من المجلة بتاريخ 9 شوال 1304 هـ الموافق 30 يونيو 1887م .

عللانـــــى أو فإتركـــــانى وشـــــانى ودعـــــانى أُجِـــــب لمـــــن قـــــد دعـــــانى

أنـــــا أدرى بحـــــالتى يـــــا خليلـــــىَّ فمـــــا تنفـــــعُ المُنـــــى والأمـــــانى

قُلتُمـــــا تنجلـــــى الغيـــــومُ قريبـــــاً وصـــــدقتم لكـــــن بـــــأى بيـــــانى

رحـــــمَ اللهُ مهجَتـــــى قـــــد براهـــــا طـــــولُ هـــــذا الثـــــرى وبُعـــــدُ المكـــــانِ

وأرتهـــــا الصـــــروفُ كُـــــلَّ عجيـــــبٍ فـــــإذا مـــــرَّ مطـــــرِبٌ جـــــاءَ ثـــــانى

لا تلمنـــــى ياســـــاقى الـــــراحِ وإطلـــــب لـــــىَ عُـــــذراً إن كـــــان قـــــد أبكـــــانى

لـــــيس بينـــــى وبـــــين راحِـــــك يـــــا صـــــاحِ وفِـــــاقٌ إلا علـــــى الأحـــــزانِ

لســـــتُ أبكـــــى لهجـــــرِ ســـــلمى ولكـــــن لفســـــادِ الإخـــــوانِ والخـــــلانِ

بـــــل لـــــم قـــــد رأيـــــتُ مـــــن نـــــوبِ الـــــدهرِ وهـــــمِّ الســـــكانِ والأوطـــــانِ

كـــــلَّ يـــــومٍ أرى مشـــــوقاً ينـــــادى يـــــا زمـــــانى الـــــذى مضـــــى يازمـــــانى
وفـــــؤاداً يـــــذوبُ مـــــن لوعـــــة الحـــــبِ وعـــــافٍ يقـــــولُ دهـــــرى رمـــــانى
أصـــــبح القلـــــبُ يـــــا ســـــعادُ ومـــــا فيـــــه محـــــــلاً لغيـــــر شـــــكوى الزمـــــانِ
فـــــدعينى مـــــن حُســـــن وجهـــــكِ إنّـــــى قـــــد ضـــــربتُ الأشـــــجانَ بالأشـــــجانِ
مـــــا لقلبـــــى و مالقلبـــــكِ بـــــالله فقلبـــــى يهـــــيمُ فيمـــــا عَنـــــانى
لـــــيسَ لـــــي مَطمَـــــعٌ وإن كنـــــتُ ممـــــن يتقـــــى اللهَ غيـــــرَ سُـــــكنى الجنـــــانِ
فـــــإذا قِيـــــلَ جنتـــــانِ بعـــــدنٍ قُلـــــتُ أواهُ فيهمـــــا عينـــــانى
وإذا قُلتمـــــا حديقـــــةَ مُضَـــــرٍ كـــــانَ فيهـــــا قُلـــــتُ إسـكنا وإتركـــــانى
إنَّ يومـــــاً تشـــــيبُ فيـــــهِ النواصـــــى فيـــــه مـــــن كـــــلِ حاجـــــةٍ زوجـــــانِ
انـــــا قصـــــدى أن أصـــــرف النـــــاسَ عمَّـــــا يتقاضـــــونه بكـــــل لســـــانِ
يعلـــــمُ اللهُ أننـــــى واحـــــدُ الـــــدهرِ ومـــــن قـــــالَ فـــــى المجـــــالِ أرانـــــى
لـــــم تُحـــــط بـــــى الأيـــــامُ قـــــدراً وســـــهمى نافـــــذٌ فـــــى طـــــوارق الحـــــدثانِ
وبكفـــــى يـــــومَ الكريهـــــةِ رمـــــحٌ أســـــمرلاً نافـــــذٌ بغيـــــر ســـــنانِ
هـــــاتِ كـــــل مـــــا ينفـــــع الطعـــــن والضـــــربَ ومطعونـــــه صـــــدور المبـــــانى
أنـــــا طـــــول الزمـــــانِ أطعـــــنُ لكـــــن لســـــتُ أُدمـــــى بـــــالطعنِ إلا بنـــــانى
مـــــن رآنـــــى فقـــــد رآنـــــى ولكـــــن لـــــم يضـــــعنى فـــــى كفـــــة الميـــــزانِ
لـــــيس بـــــى حاجـــــةٌ وأنـــــت خبيـــــرٌ لفلـــــنٍ فـــــى الـــــدهرِ أو عـــــلانِ
أنـــــا مـــــالى وللصـــــبا والتصـــــابى وعيـــــونُ الظبـــــى وثغـــــرُ الغـــــوانى
أنـــــا فـــــى الجـــــو لا تســـــلنىَ إلا عـــــن مســـــيرِ المـــــريخِ فـــــى الميـــــزانِ

كـــان ممـــا رأيتُـــهُ ســـاعة الشـــمسِ سُـــهيلاً يعلـــو علـــى كيـــوانِ

مُـــدبراً لـــى عُطـــارد وهـــو يجـــرى بـــين بـــرد الجـــوزاءِ والســـرطانِ

وأتـــى الـــدبرقانِ للثـــورِ عـــن ظهـــرٍ فـــى حُلـــةٍ مـــن الإرجـــوانِ

وعلـــى الإحتضـــارِ شـــاهدتُ يـــا صـــاحِ نجومـــاً تـــذرى لفقـــد الحنـــانِ

وأنـــا ســـارٍ بهـــم فـــى مـــدارِ الـــ جـــدى يمشـــون مشـــيةَ الحيـــرانِ

ليـــتَ شـــعرى فـــإذا أرادوا وظنـــى أنهـــم أومعـــزا علـــى الطيـــرانِ

هـــذه الـــدارُ فإبكهـــا أخـــا الا شـــواقِ ولكـــن بمـــدمعٍ هتَّـــانِ

أنـــا مـــالى فـــالجو عنـــدىَ صـــحوٌ وأنـــا عـــازمٌ علـــى الطيـــرانِ

غيـــرَ أنِّـــى مللـــتُ مـــن مـــتهمِ الجـــدِ فبـــالله خليـــانى وشـــانى

في تسعينات القرن العشرين وانا بالدوحة دولة قطر

معارضة لقصيدة (عللانى أو فاتركاني وشاني ودعاني أُجب لمن قد دعاني)

للشيخ احمد ماضى مؤسس جريدة المؤيد الشهيرة وفيها اشيد بالشيخ احمد ماضى

نشرت في "ديوان عيناك والقمر" اصدار 1996

عللاني !!!

عللاّنـــــى أو فاتركـــــاني و شـــــاني ذاك عهـــــدُ الأتـــــراحِ و الأحزانـــــي

و أرى الأيـــــامَ تمضـــــي ســـــريعاً بـــين مـــاضٍ وبـــين قـــاصٍ و دانـــي

فـــدعاني أهـــيمُ فـــي الأفـــقِ ارنـــو أرقَـــبُ المجـــدَ باحثـــاً فـــي الزمـــان

فـــأرى الجّـــدّ و المؤيـــدُ تبكـــي مَـــن بناهـــا مُشـــيّدَ الأركـــانِ

كـــانَ فيهـــا والبـــدرِ ليـــلَ تمـــامٍ قـــد طوتـــهُ صـــحائفُ النســـيانِ

أسَّـــسَ المجـــدَ بالمؤيـــدِ عهـــداً كـــان والشـــيخِ فـــي صـــفا الازمـــانِ

طعنتـــهُ معـــاولُ الغـــدرِ لمَّـــا قـــان يـــدعو بحُجـــةٍ وبيـــانِ

ثُـــمَّ جـــاءت يـــدُ الخيانـــةِ تُـــدمي فارتـــدى الكُفـــرُ حُلـــةَ الإيمـــانِ

إيـــهِ يـــا ســـعدُ قـــد طعنَـــت أبيَّـــاً نِلـــتَ منـــهُ بخِســـةٍ و هـــوانِ

كـــان فـــى عِـــزةِ الشـــبابِ قويَّـــاً عـــالي الهـــامَ شـــامخَ البُنيـــانِ

يـــا شـــهيد الآدابِ ثـــم المؤيـــد يـــا طعـــينَ الإخـــوانِ و الخِـــلانِ

أيهـــا الطـــائفُ الجـــوى حســـبي أن أَعيـــدَ الأيـــامَ طـــيَ المعـــاني

إنَّ يومـــاً تعـــودُ ذكـــراك فيـــهِ كـــان يومـــاً علـــى جبـــينِ الزمـــانِ

فى اغسطس 1988 وعند عودة الحاج البشير من قطر وقد ترك فراغا كبيرا فى قطر وكانت هذه القصيدة

أينَ منى البشير ؟

يـــا خليلـــىَّ بـــالمُنى عللاّنـــى قـــد مضـــى الحِـــبُ وإســـتَّبد زمـــانى

قـد مضـى الأهـلُ حيـثُ كُنّـا جميعـاً نتلاقـــــى و بـــــالمُنى و الأمـــــانى

يـــا خليلـــىَّ أيـــنَ مـــنى البشـــيرُ باســـمَ الوجـــهِ مشـــرقاً بجنـــانى

يقـــرأ الآى بالمعـــانى ويُجـــلى غـــامضَ السِـــرِ فـــى بـــديعِ البيـــانِ

وخطيبـــاً علـــى المنـــابرِ يعلـــو صوتُـــهُ بالهـــدى فـــى كـــلِّ آنِ

وأبـــاً للجـــميعِ يـــحنوا علـــيهم ورحـــيماً لكـــلِ قـــاسٍ ودانٍ

وكريمـــاً يجـــودُ بالخـــيرِ دومـــاً مُســـتَلِذَ الإنفـــاقِ سَـــبطَ البنـــانِ

يابشـــيرَالخيرات قـــد دعـــوتُ مجيبـــاً يجـــمعُ الشـــملَ تلـــكَ آىُ المعـــانى

2- معارضات قصيدة (انى فى طرب)

(مولايَ إنّيَ في طرب)

قالها السيد /محمود احمد ماضى ابوالعزائم ليلة زفاف ابنه البشير الى كريمة الامام ابى العزائم الحاجة مهدية مساء العاشر من يوليو1945 الموافق 29 رجب 1363هجرية امام روضة الامام ابى العزائم

مـــــولاى إنِّـــيَ فـــي طـــرب نشـــــــوانُ ألتـــــــزمُ الأدب

فاعجـــــب لمفتـــــونٍ بحبـــكَ لـــــم يـــــذد عمَّـــا وجـــب

أوليتَـــــه خيـــــرَ الصـــــلاتِ وحفظتَـــــهُ خيـــــرَ الرتـــــب

هـــــذا غُلامـــــك لا غُلامـــــي فـــــاز منـــــكَ بمـــــن تُحـــــب

أَهديـــــهِ للنســـــبِ الرفيـــــعِ هديـــــــــةَ الإبـــــــــنِ لأب

أبشـــــيرُ تُغنيـــــك الصـــــفات فـــــاحفظ لهـــــا خيـــــر الرتـــــب

أنجـــــب لمحمـــــودٍ هـــــواهُ حفيـــــدُ محبـــــوبٍ كُتـــــب

الاثنين الرابع عشر من نوفمبر 2011 فى يوم زفاف ابنى "نادر" بالقاهرة

إنى فى طرب

مـولاىَ إنَّىَ فى طـرب فَـرِحٌ وحـالىَ فى عجـب

فـبُنَىَ أصبحَ فى الحيـــاةِ مـؤهلاً فيـما و جـب

دخـلَ إلى قفصِ الـــزواجِ بـنيـةٍ و فـى أرب

وإختـار زوجاً بلـسماً من أسـرةٍ خيرَ النسَب

إيـهِ أ"نادرُ" فإلتـزم وإسـعد وشارك من تُحـب

وإحفظ لزوجـك حقها تُبـقيكَ فى أعلـى الرُتـب

يا ربـى بارك فيهما ألبِسـهُما حُـللَ الأدب

وإمنحنى فى حالِ المشـــــــيبِ عطيةَ الإبنِ لأب

فأرى حفيدا قد أتى وأعيـشُ أيـام الطـرب

في ذكرى السيد/محمود احمد ماضي كتبت تلك الفصيدة معارضة لقصيدته التى القاها امام روضة الامام ابى العزائم ليلة زفاف ولده البشير الى كريمة الامام ابى العزائو وكان مطلعُها:"مولايَ إني في طرب نشوان ألتزم الأدب"

وهذه القصيدة مدح وذكرى للسيد محمود احمد ماض جدى لأبي واقول فيها :

مولاي انى في طرب

مولايَ إنّيَ في طَـرَبْ و النَّاسُ حوليَ في عَجَبْ

يتسآلونَ بحـيرةٍ ماذا دهاهُ و ما السبب

و أنا أعـودُ لذكرِهِ والذكرُ دوماً قد كُتِب

فاليومُ ذكـرى جَـدِنَّا محمود ماضي ذي الرُتَب

رجـلُ المـروءة والشـهامة و الأدب

ورِثَ الإمام ومن ينل في حـقه خـيرَ النـسب

شرح المعاني الغامضات بلا قصـورٍ أو كـثب

وروى الحديث وشرحه في طي صفحات الكُتُب

والشعرُ وحياً سلسلاً يُنبي بفهمٍ و أرَب

يا جّدُ جِئتُكَ ذاكرا نشوانُ التزمُ الأدب

3-معارضات قصيدة (تعالو اليَّ)

قصيدة (تعالو اليَّ ايا صبيتي) لعمي الاستاذ اسماعيل محيى الدين ابوالعزائم بعد وفاة والده السيد محمود ماضي ابوالعزائم عام 1953م

تعالوا الى أيا صبيتي

تعالوا اليَّ أيا صبيتي أقُصُ عليكم سجايا ابي

ونادوْا لأبناء أعمامِكم فمنهُ اتحدتم على المشربِ

طريقٌ من المجد قد زانه نبوغُ البنين و تقوى الأبِ

أتتهُ الجياة فلم يذدهي و أخنَت عليهِ فلم يصخَبِ

و كانَ بإيمانهِ قوةٌ أَعزُ منَ الجاهِ و المنصِبِ

فهذا أبي هل رايتم أبي و هل بأبيكم صدىً من أبي

فى اغسطس 1974 تاثرا بروح الحب والود فى البشير واسرته ومعارضة لقصيدة عمي الاستاذ اسماعيل محي الدين التي قالها بعد وفاة والده السيد محمود ويقول (تعالو الىَّ ايا صبيتي اقص عليكم سجايا ابى)

تعالوا إلـىَّ

تعالـوا إلى أيا إخـوتى بعهد الأخـوة و الصحبة
سأروى لكم سرآل البشير وسر المحبة فى أسرتى
فها قد حبانا الإله الجليل أباً بل وأُما هما قدوتى

فأمـىَ بنتُ الإمامِ الكبير كفاها بذاكَ علا المنصب
تهيئ لأبنائها راحةً و تُعطى دواما ولا تطلبِ
هنيئا لكم إخوتى أُمُنا فنبعُ الأمومة لا ينضبِ

وإن كانت الأمُ بنتُ الإمام فقد كان للأب فضلُ اليدِ
كفاهُ من المجدِ أن يعتلى طريق الوراثة و المواردِ
وأن يكُ نجماً لآلِ العزائمِ صاحبُ راياته الأوحدِ

4--معارضة لقصيدة الشاعر نزار قباني (متى يعلنون وفاة العرب؟)

للشاعر نزار قباني القاها في عام 1996 في الدوحة (متى يعلنون وفاة العرب؟)

أحاول منذ الطفولة رسم بلادٍ تسمى مجازا بلاد العرب
تسامحني إن كسرت زجاج القمر...وتشكرني إن كتبت قصيدة حبٍ
وتسمح لي أن أمارس فعل الهوى ككل العصافير فوق الشجر...
أحاول رسم بلادٍ تعلمني أن أكون على مستوى العشق دوما فأفرش تحتك ، صيفا ، عباءة حبي وأعصر ثوبك عند هطول المطر...

(الى أخر القصيدة حيث يقول)
أيا وطني: جعلوك مسلسل رعبٍ نتابع أحداثه في المساء.فكيف نراك إذا قطعوا الكهرباء؟؟
أنا...بعد خمسين عاما أحاول تسجيل ما قد رأيت...رأيت شعوبا تظن بأن رجال المباحث
أمرٌ من الله...مثل الصداع...ومثل الزكام...ومثل الجذام...ومثل الجرب...
رأيت العروبة معروضةً في مزاد الأثاث القديم...
ولكنني...ما رأيت العرب!!

في عام 1996 أنشد الشاعر نزار قباني قصيدته (متى يعلنون وفاة العرب) في الدوحة وهذه قصيدة معارضة لقصيدة الشاعر نزار قباني وقد تم نشر القصيدة

المعارضة في جريدة الراية القطرية حينئذ

وتسألُ في زقزقات الطيورِ متى يُعلنونَ وفاة العرب
كأنَّكَ في كوكبٍ من حرير ونحنُ على الأرض نحثو الأدب
كأنَّك في جنبات السماء تـزلـزل أركاننا كاللعب
كأن ليلينا كانت سواداً وجئتَ لنا بالضيا واللهب
كـأنَّك كنت الإله الذي سيغفرُ ذنبا لنا قد كُتب
ومازلت تسألُ ما من مجيبٍ متى يعلنون وفاة العرب

****

أيا سيدي رغم تلك السنين و رغم موويل كلِّ الغضب
ورغم الحناجرُ تشدو بشعرك و تصفيق ايدٍ بحالِ الطرب
أُجـيـبُـكَ أنَّـك أنـتَ الذ ي قتـلت قـلوب جميعِ العرب
ألـم تـكُ يـوماُ تقـاتلَهم بكَلِمٍ بديعٍ و نظمٍ عَجَب
ألـم تكُ تـلـكَ القصائـد تمضي كسيفٍ بأعناقنا قد نشب
ألـم نـكُ ننتظِرُ الأمسياتِ نُخَدرُ فيها و مـا مـن سبب
و تأتي لتسألنا من جديدٍ متى يعلنون وفاة العرب

****

سَفحتَ دماء النساءِ بشعرٍ كشفت الستار ويالللعجب

قتلت الرجولة في مجدها و ألصقت فيها معانيَ الرِيَب

هتكتَ الطفولة في نومها وكدَّرت صفو الحياة الرطب

ومازلت في دعواتك تسأل متى يعلنون وفاة العرب

****

لقد مات ياسيدي كلَّ شيىءٍ وكنتَ لنا القاتلَ المرتَقب

لقد مات"عنترةٌ"من سنينٍ وجئنا القبيلةَ كي نحتسب

ونشربُ قهوتنا في زهولٍ ونقرأ أخبارنا في الكتب

وعند الغروب ننامُ طويلاً كمن شاقهُ النومُ بعد التعب

ونصحو لنسمع صوتاً ينادي متى يعلنون وفاة العرب

5-معارضة لقصيدة البردة:

الميمية في ذكرى المصطفى صلى الله عليه وسلم

قصيدة (نسج البردة) لميمية السيد محمود احمد ماضي (هل النسيم علينا من لدى الحَرَمِ)

قصيدة لي معارضة للقصيدة الميمية في ذكرى المصطفى صلى الله عليه وسلم للسيد محمود احمد ماضي

هل النسيم علينا من لدى الحَرَمِ أذكى الفؤادَ بذكر الطاهِرِ العَلَمِ

أحيا النفوسَ وكادَ الوجدُ يحرِقُها شَوقاً لمن قد سرى في هذه النُجُمِ

المصطفى المحمودُ في الأكوانِ سيرَتُهُ شمسُ الهداية للرحمن في القِدمِ

يتيمُ مكــة زاد النــور مقــدمهِ وعطرَ الكونَ بالنفحات و النسَمِ

و الجَدُ لمَّا أتتهُ بُشرى مولِدهِ أعطى الإشارة في الأسماءِ والكَلِمِ

مُحمَدٌ في الأرضِ محمودٌ لدى المولى وخيرُ فرعٍ نما في الأصلِ بالشيَمِ

والعمُ قام بخير رعايةٍ وجبت بل كان يحميهِ في حالِكِ الظُلَمِ

لمَّا تجمع أهلُ الشِركِ أجمَعُهُم وقادهم شيطانٌ سافِرُ الإثمِ

هب ابو طالبٍ في القومِ يزجُرُهم مُدافِعاً عن رسولِ الله والقِيَمِ

في الغارِ جاء له جبريلُ يدعوهُ إقرأ مُحمَدُ هذي أولُ النِعَمِ

أنت الرسولُ وأنت الخاتم الآتي أنت المُشَفَعُ بين الناسِ في الأممِ

قام الرسول لينشر دعوة الدين لم يخشى من فُرسٍ يوماً ولا عَجَمِ

وفي المدينة قامت دولة الحق تدعو الى الله بالقرآنِ تعتَصِمُ

نورُ الهدايةِ عمَّ الأرضُ قاطبةً والناسُ بعد الكُفرِ للإيمانِ تحتَكِمُ

يا سيدي يا رسول الله حالُنا عَجبٌ والعينُ دامعــةً من شِدةِ الألمِ

دهس اليهودُ على الأقصى وصخرتهِ بل قد اساؤا الى الاسلام بالجُرمِ

ونالوا من خير الورى شرفا بسوئتهم ومن يُسيىءُ الى المختار ينعدِمِ

سيجعلِ اللهُ شوكَتهم بأظهُرِهم وينصُرُ اللهُ دينَ الحقِ والسِلمِ

يا ربِّ بالمصطفى ندعوك فانصرنا في يوم مولده بندعوةِ الغُنِمُ

4-معارضات قصائد معارضات شعرية في الأنفُ و الشعرُ مدحاً و هِجاءاً

من أقوى أشعار الهِجاء

الشاعر ابن الرومي يصف كبر أنف أحد الأشخاص يقال له ابن حرب ، فيقول

لك أنفٌ يا ابن حربٍ أنِفت منه الأنوفُ

أنت في القدس تصلي وهي في البيت تطوف

وفي عام 1972 كتبت رداً وكأنني شاعر ذو انفٍ كبير أرد على الذين يهجونه فقلتُ:

وعابوا علىَّ بأنفي الكبير فضحك الكبير وهاج الصغير

فلم اتخوف و لم استجير لأنيَ حقا بانف كبير

وهلى يرهب المرء هذا الكلامَ ويخشى كلاما بدى من حقير

فلو كان للانف تلك المعاني ولو كان بالانف اصل الامير

لكان الكلابُ علاة المراكز لأن الكلابَ بانف صغير

وكانت هناك قبيلة تُسمى (أنفُ الناقة) وكان اهلها يتألمون من هذا الاسم ويشعرون ان القبائل الاخرى تهجوهم باسمهم فذهب كبار القبيلة الى الشاعر الكبير (الحُطيئة) وطلبوا ان يقول فيهم شعرا يتفاخرون به بين القبائل فقال:

قومُ هموالانف و الأذنابُ غيرَهمو ومن يُسوي بانف الناقة الذنبَ

فصاروا يتفاخرون باسمهم بين القبائل. انه الشعر يا سادة